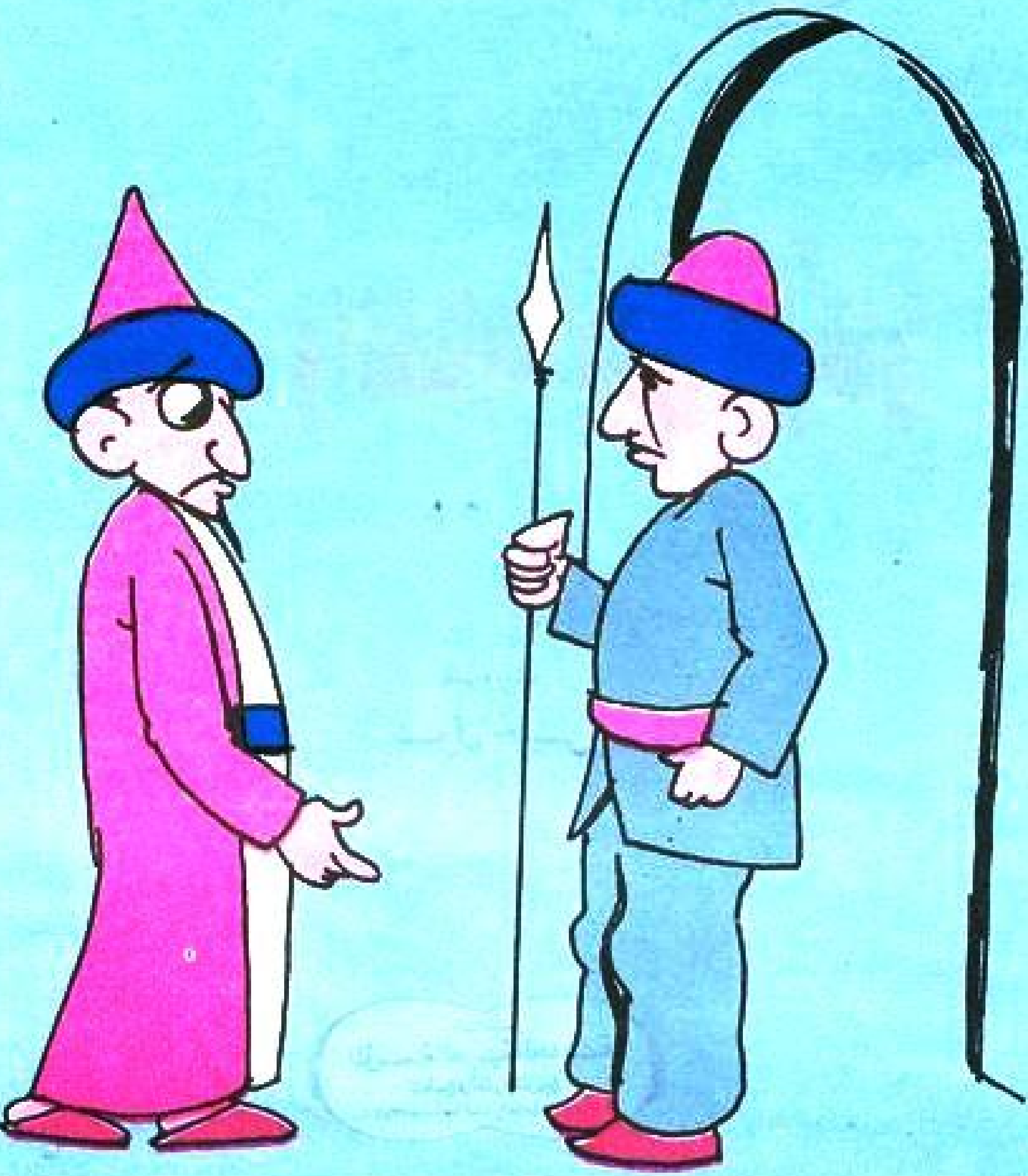
نوادر جحا للأطفال
89

جحا والكتابة على الرقائق



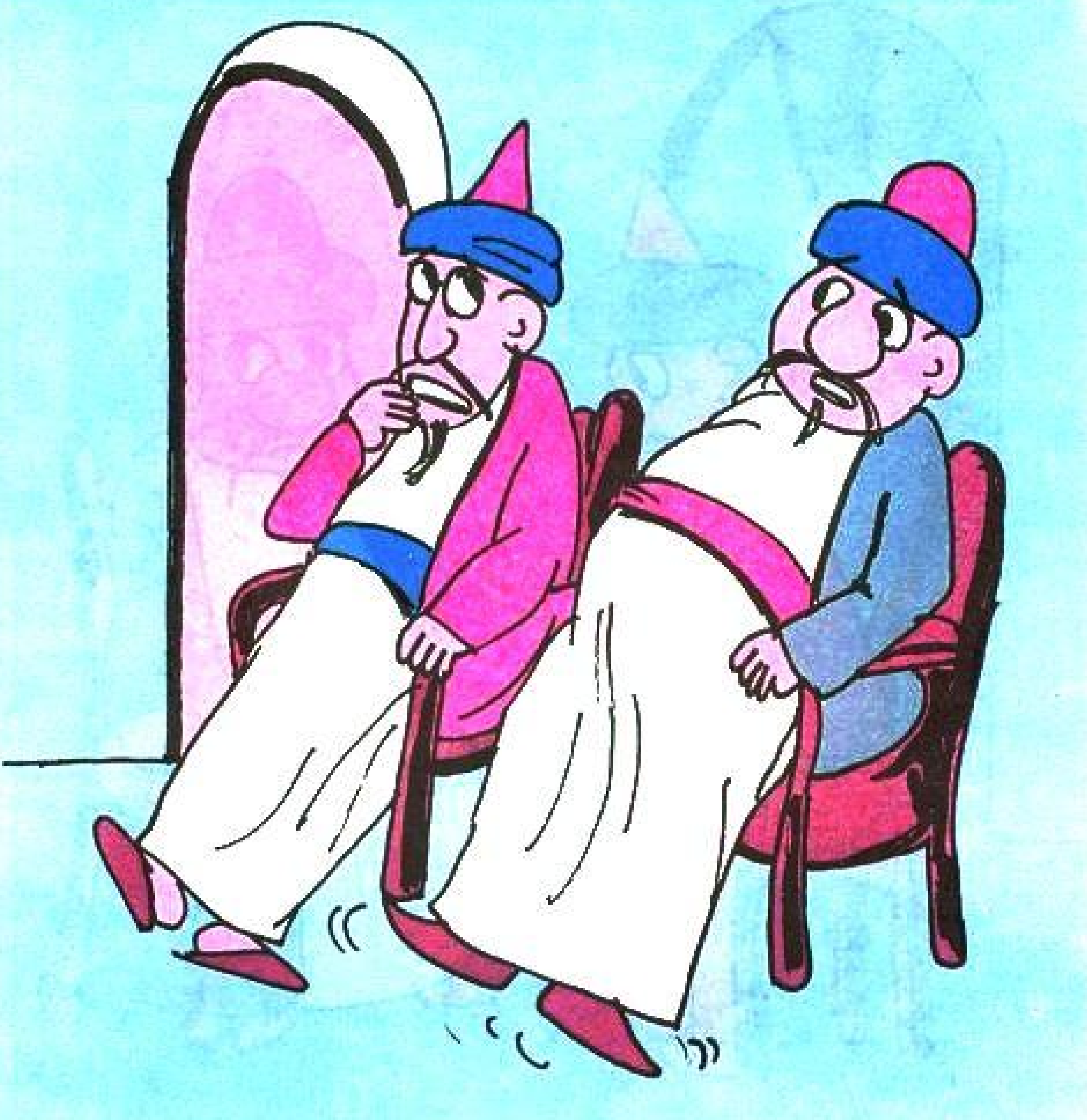
الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع

جَاءَ حَاكِمٌ جَدِيدٌ إِلَى بَلْدَةِ جُحَا لِيُدِيرَ شُئُونَهَا ، وَكَانَ مَعْرُوفًا عَنْهُ شِدَّتُهُ ، فَذَهَبَ جُحَا إِلَى قَصْرِهِ لِزِيَارَتِهِ .





فَاسْتَقْبَلَهُ الْحَاكِمُ فِى فُتُورٍ ، فَجَلَسَ جُحَا
بِجَانِبِهِ يُحَدِّثُهُ ، فَلَاحَظَ جُحَا أَنَّ الْحَاكِمَ لَا يُبْدِى
لَهُ أَىَّ احْتِرَامٍ وَهُوَ كَبِيرُ عُلَمَاءِ الْبَلْدَةِ .



مَدَّ الْحَاكِمُ رِجْلَيْهِ وَرَاحَ يَهُزُّهُمَا فِى قَلَقٍ بَالِغٍ ،
فَفَعَلَ جُحَا مِثْلَهُ تَمَامًا ، فَاسْتَشَاطَ الْحَاكِمُ غَضَبًا .



قَالَ الْحَاكِمُ :

ــ لَقَدْ سَمِعْتُ عَنْكَ يَا جُحَا أَنَّكَ ظَرِيفٌ حَكِيمٌ ،
وَلَكِنْ تَبَيَّنَ لِي الْآنَ أَنَّهُ لَا فَرْقَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْحِمَارِ .

ضَحِكَ جُحَا وَقَالَ :

ـ أَجَلْ إِنَّهُ لَيْسَ بَيْنِى وَبَيْنَ الْحِمَارِ فَرْقٌ سِوَى ذِرَاعٍ أَوْ ذِرَاعَيْنِ .

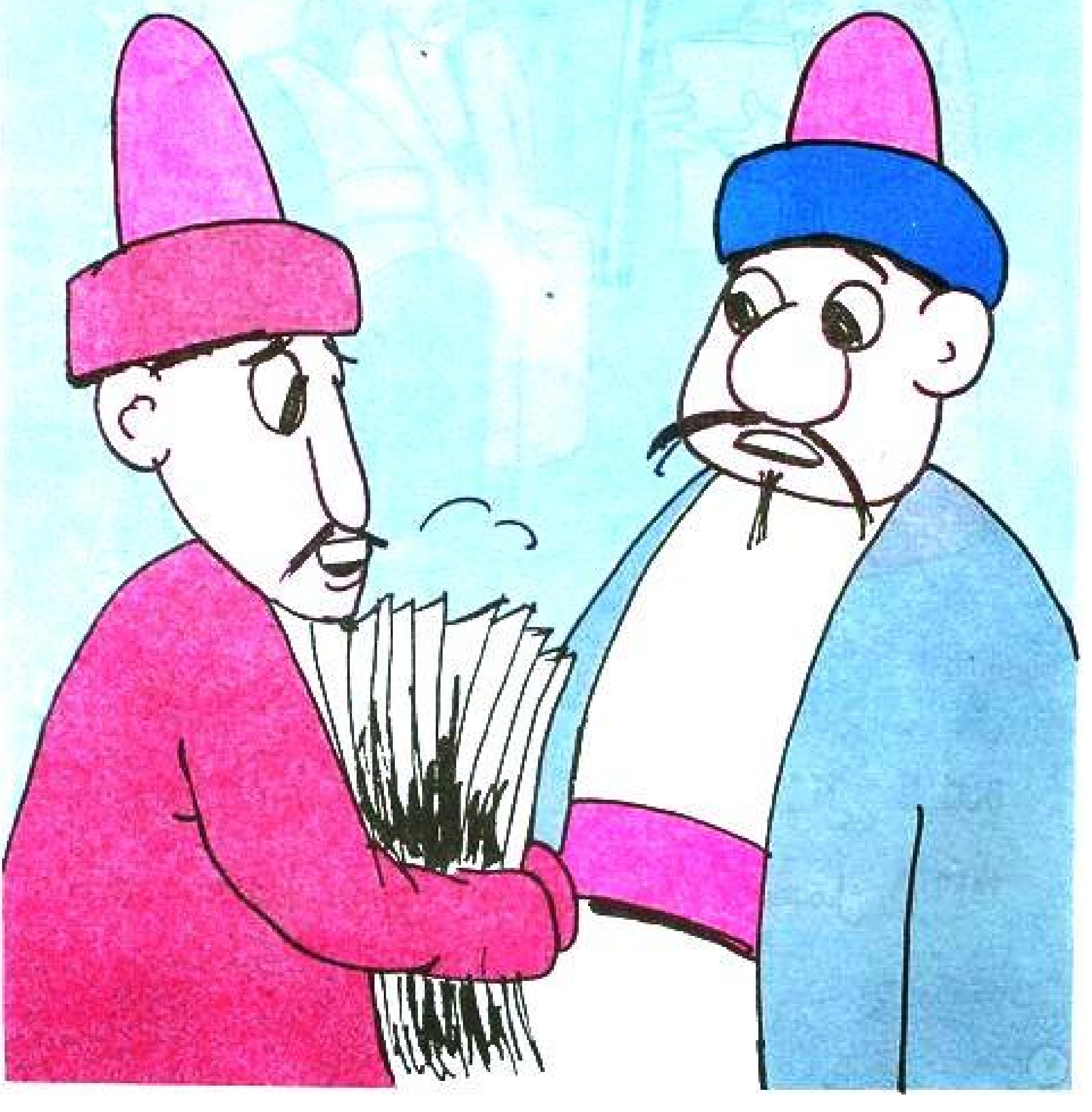


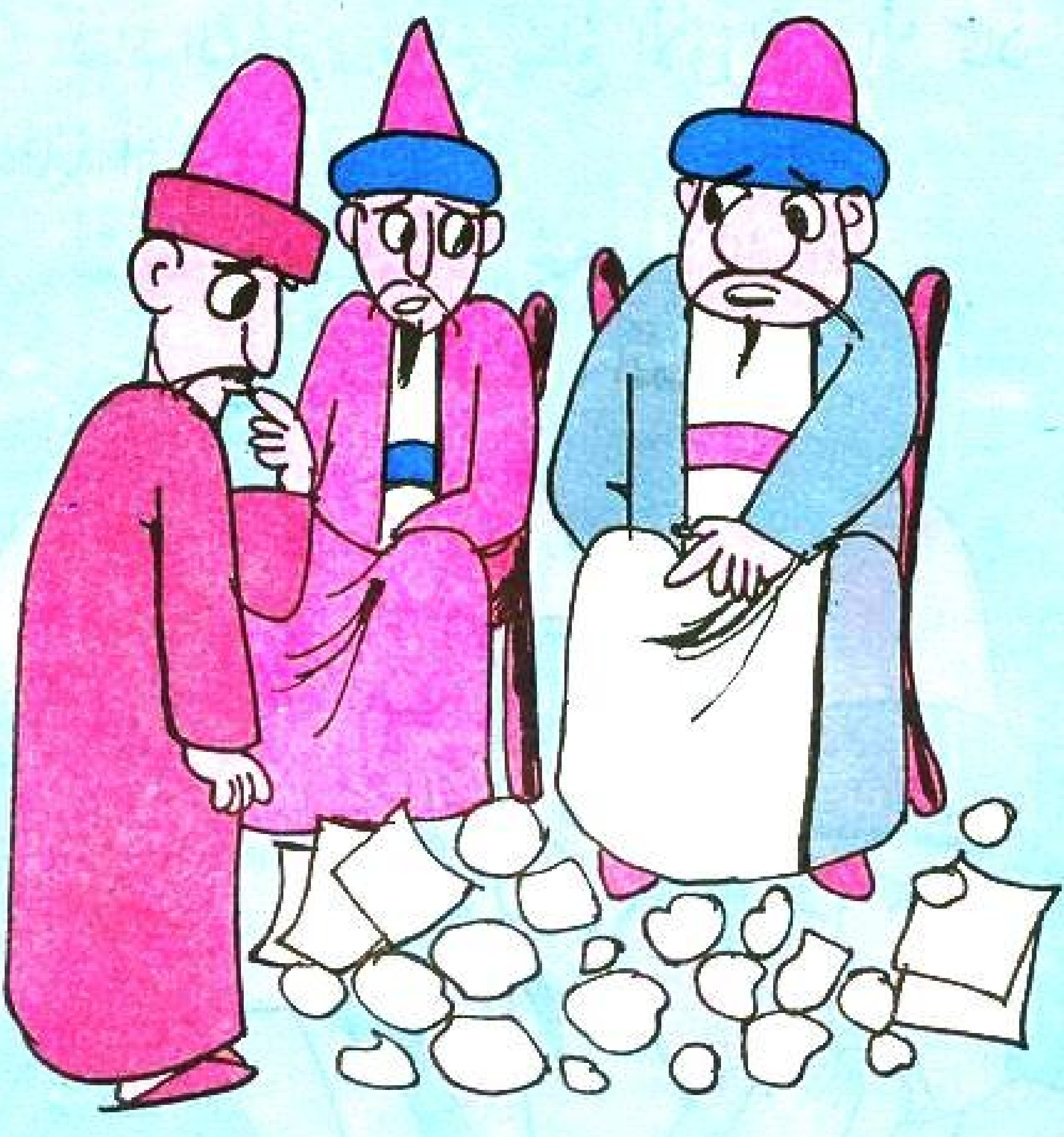


فَتَعَجَّبَ الْحَاكِمُ مِنْ هَذَا الْجَوَابِ ..
وَفِى أَثْنَاءِ ذَلِكَ دَخَلَ الْمَسْئُولُ الْمَالِى لِلْبَلْدَةِ
الَّذِى يُحَافِظُ عَلَى أَمْوَالِهَا وَهُوَ يَحْمِلُ أَوْرَاقًا
كَثِيفَةً .

قَالَ الرَّجُلُ :

ـ لَقَدْ جِئْتُكَ يَا مَوْلَاىَ بِحِسَابِ أَمْوَالِ الْبَلْدَةِ
وَمَا تَحْتَ يَدِى مِنْهَا وَكُلُّهَا مَكْتُوبَةٌ هُنَا ..





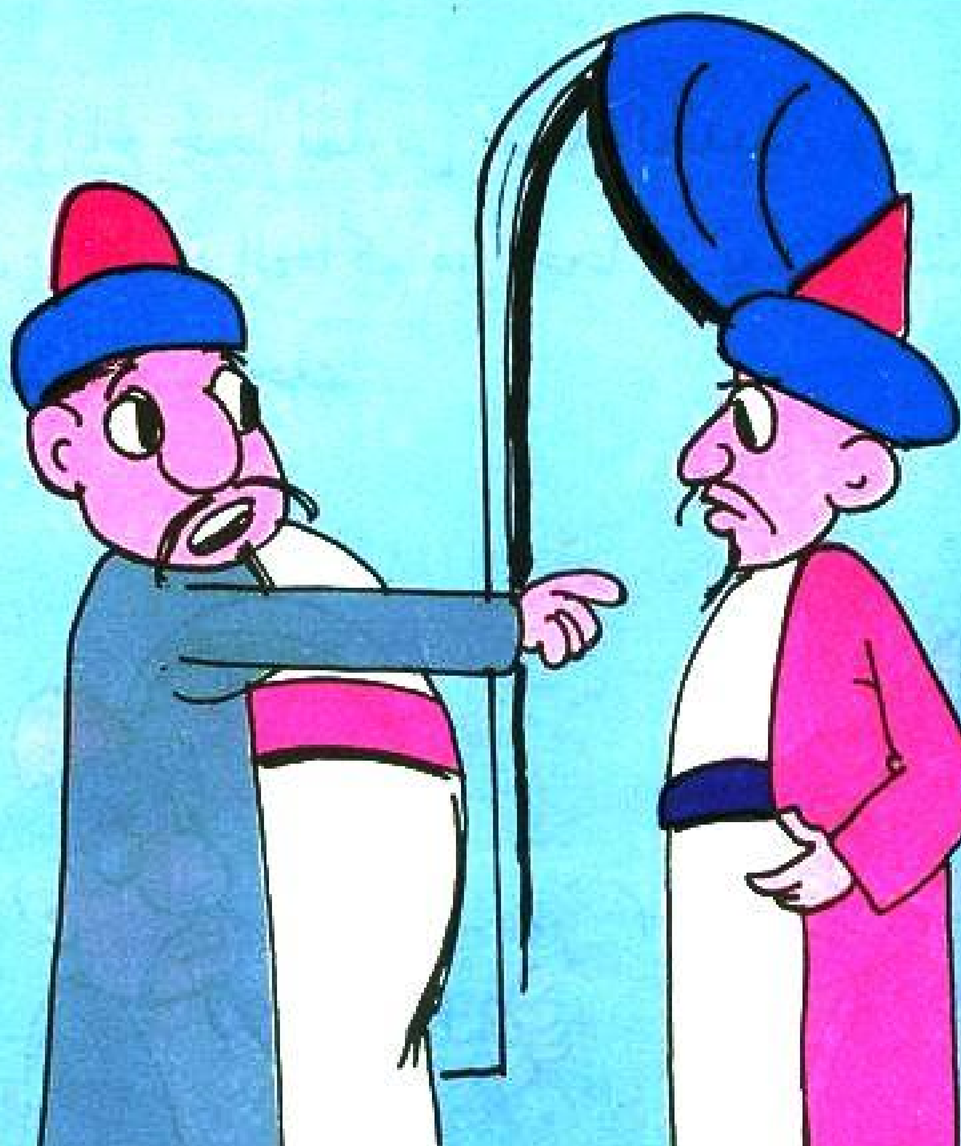
فَلَمَّا نَظَرَ الْحَاكِمُ فِى الْأَوْرَاقِ غَضِبَ وَاتَّهَمَ الرَّجُلَ بِالِاخْتِلَاسِ وَالتَّزْوِيرِ وَمَزَّقَ الْأَوْرَاقَ كُلَّهَا، ثُمَّ اتَّجَهَ إِلَى الرَّجُلِ وَأَجْبَرَهُ عَلَى أَنْ يَبْتَلِعَ كُلَّ هَذِهِ الْأَوْرَاقِ .

فَقَامَ الرَّجُلُ، وَرَاحَ يَبْتَلِعُ الْأَوْرَاقَ وَإِلَّا كَانَ عِقَابُهُ أَشَدَّ.

ثُمَّ نَظَرَ الْحَاكِمُ إِلَى جُحَا، وَقَالَ لَهُ:

ـ سَتَتَوَلَّى أَنْتَ الشُّئُونَ الْمَالِيَّةَ.

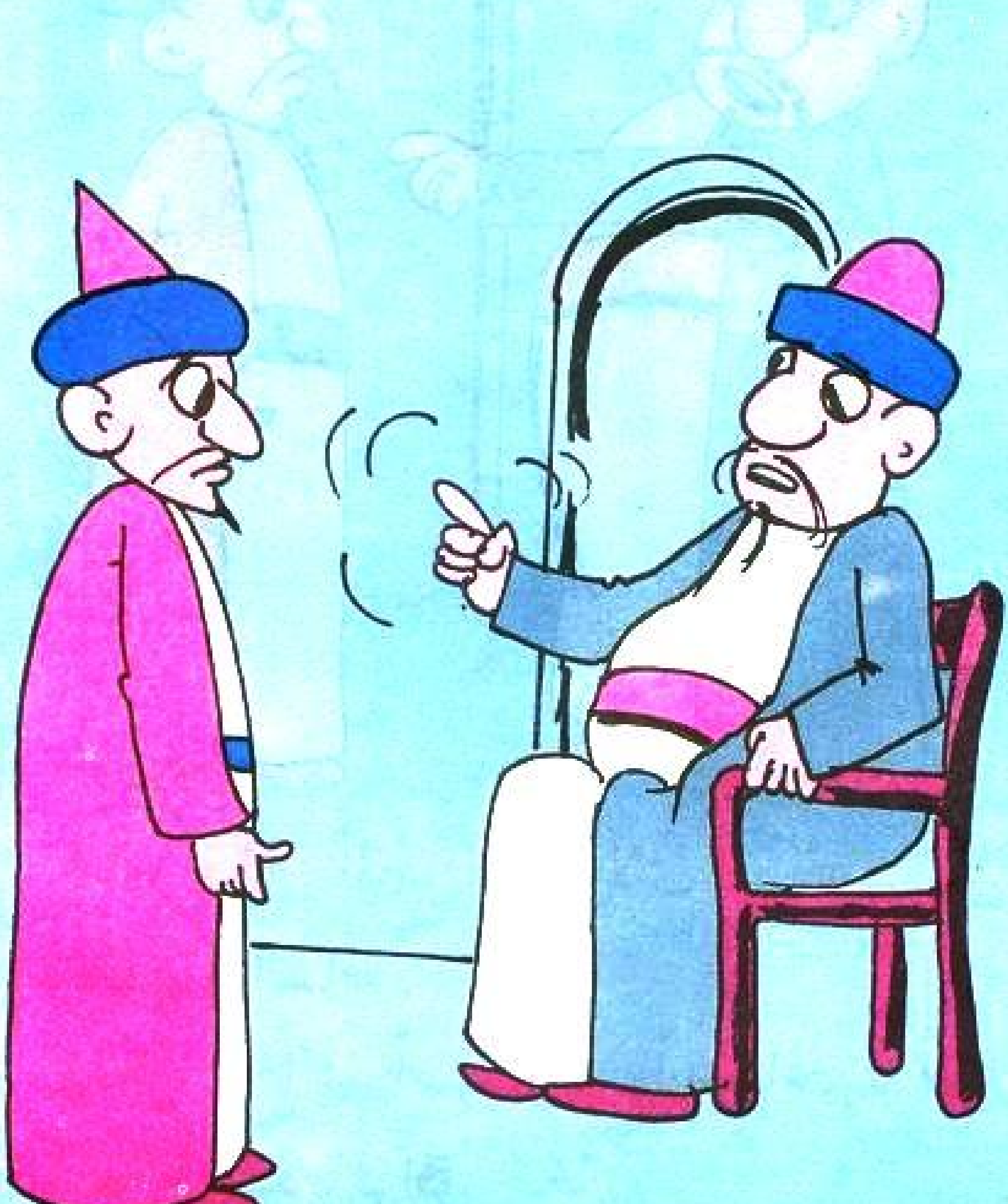


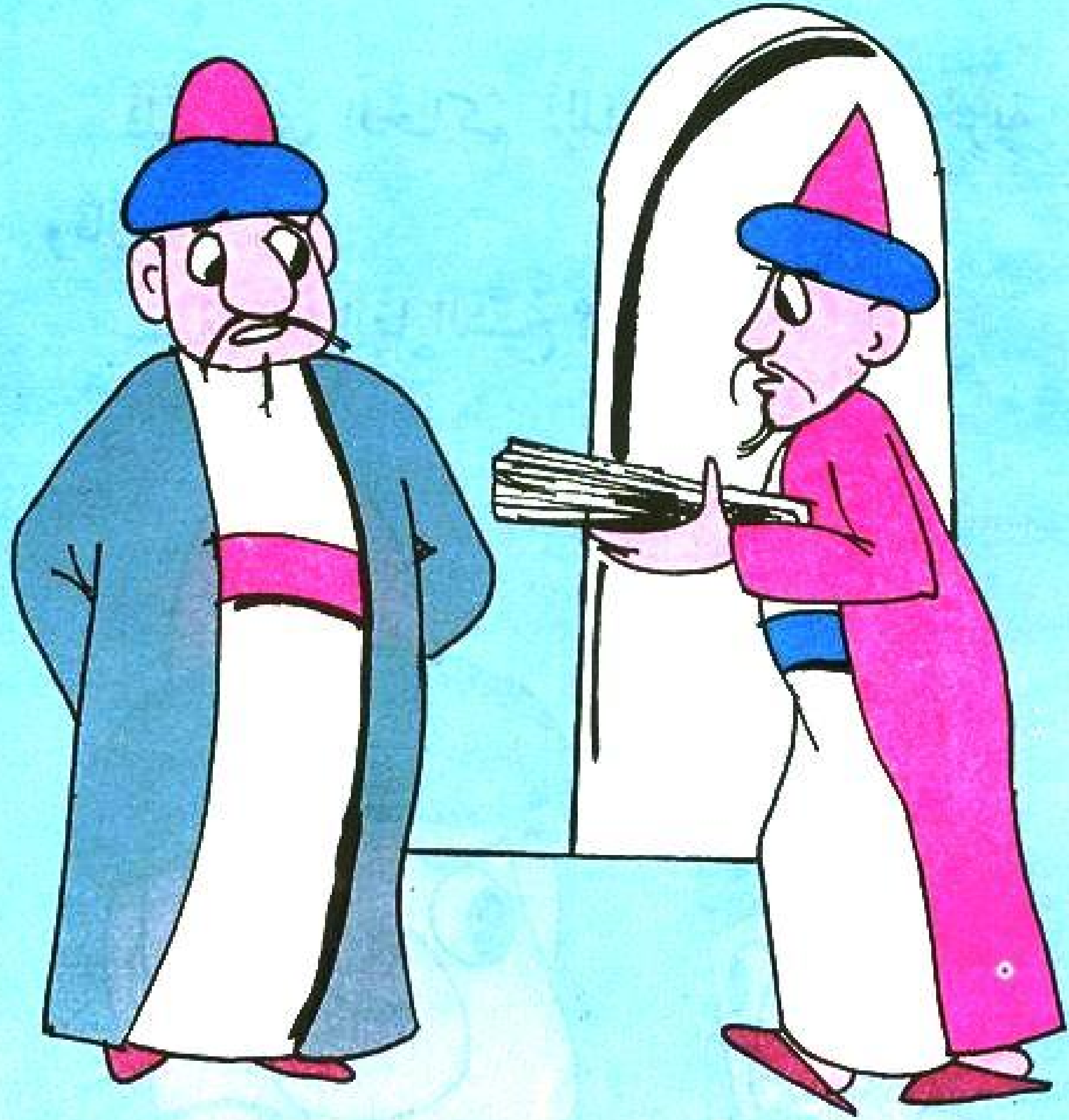


فَقَالَ جُحَا : أَرْجُو مِنْ مَوْلَاىَ أَنْ يُعْفِيَنِى مِنْ هَذِهِ الْمُهِمَّةِ الشَّاقَّةِ .

وَلَكِنَّ الْحَاكِمَ أَصَرَّ عَلَى رَأْيِهِ وَاعْتَبَرَهُ أَمْرًا لَابُدَّ مِنْ تَنْفِيذِهِ . فَوَافَقَ جُحَا .

وَرَاحَ جُحَا يُمَارِسُ عَمَلَهُ الْجَدِيدَ ، وَفِي آخِرِ الشَّهْرِ طَلَبَ الْحَاكِمُ مِنْ جُحَا أَنْ يُعِدَّ لَهُ كُشُوفَ الْحِسَابِ لِيُرَاجِعَهَا .



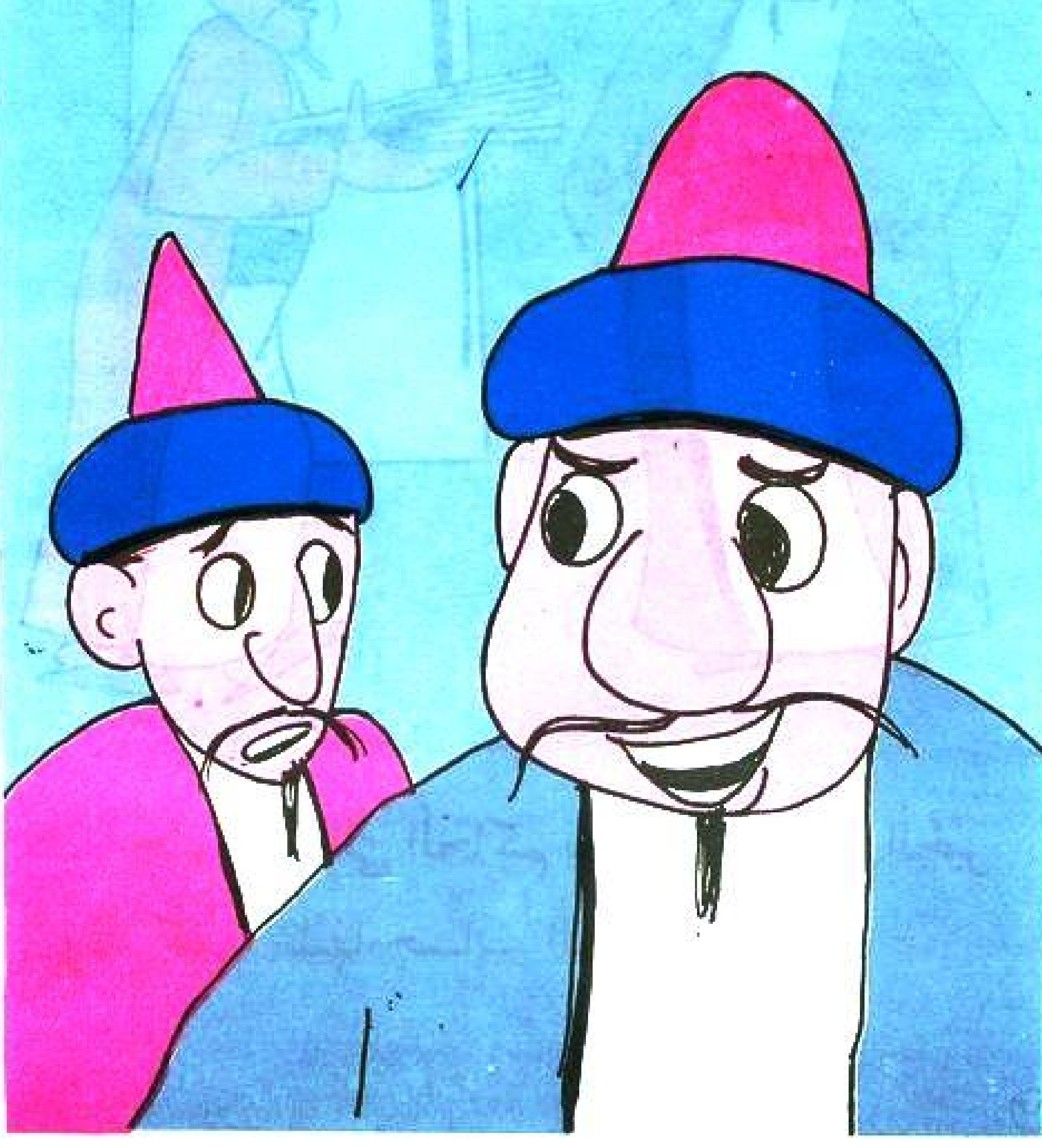


جَاءَ جُحَا إِلَى الْحَاكِمِ يَحْمِلُ رِقَائِقَ مِنَ الْخُبْزِ
وَقَدْ كَتَبَ عَلَيْهَا حِسَابَ الْبَلْدَةِ .

فَلَمَّا رَأَى الْحَاكِمُ ذَلِكَ تَبَسَّمَ فِى سُخْرِيَةٍ

وَقَالَ :

ـ مَاهَذَا أَيُّهَا الشَّيْخُ ؟





قَالَ جُحَا : إِنِّى رَجُلٌ طَاعِنٌ فِى السِّنِّ وَلَا أَشُكُّ فِى أَنَّكَ سَتَأْمُرُنِى بِابْتِلَاعِ كُشُوفِ الْحِسَابِ .

قَالَ الْحَاكِمُ: كَمَا فَعَلْتُ أَنَا مَعَ سَلَفِكَ ؟

قَالَ جُحَا: بِالضَّبْطِ يَا سَيِّدِى، وَلَكِنَّ مَعِدَتِى لاتَسْتَطِيعُ هَضْمَ الْأَوْرَاقِ؛ فَكَتَبْتُ الْحِسَابَ عَلَى الرِّقَاقِ.

